أثر الروافد الثقافية العربية في نشأة المصطلح النحوي

Title: Impact of Arabic cultural tributaries in the genesis of the term grammar

نياطي هجيرة [1]، عزوز أحمد [2]

[1] جامعة عبد الحميد بن باديس/مستغانم قسم اللغة العربية وآدابها

[2] جامعة احمد بن احمد/وهران قسم اللغة العربية وآدابها

تاريخ الاستلام: 2019/04/12 تاريخ القبول: 2020/05/10 تاريخ النشر: 2020/07/12

ملخص: لا يمكن أن نستوعب التجربة النحوية –خاصة إذا حاولنا الحديث عن المصطلح النحوي –دون ربطها بالذهنية الاسلامية والثقافية العربية في تلك المرحلة المقصودة بالملاحظة والبحث ،ولا يمكن أن يتم ذلك إلا بالتعرض الدقيق المحدد إلى الظروف التي هيأت الأرضية التي احتضنت نشأة النحو العربي ومصطلحاته، وما وفرته من شروط وحوافز نفسية واجتماعية وثقافية وحضارية .مما يدعو بالضرورة إلى الكلام عن: كيف أثرت ثقافة النحاة الموسوعية في نشأة المصطلحات النحوية ؟

الكلمات المفتاحية: النحو ؛ نشأة النحو ؛ الثقافة العربية ؛ المصطلح النحوي. المصطلح

Abstract: The one is unable to understand grammatical experience - especially if we try to talk about the grammatical term Without linking it to the Arab Islamic mentality and cultural mindset at that particular point in the observation and research, This can only be done with the precise exposure to the conditions that have created the ground that embraced the emergence and terminology of Arabic grammar, And the conditions and incentives provided by psychological, social, cultural and civilised factors. It necessarily calls for: How did the culture of encyclopedic grammar influenced the emergence of grammatical terms?

Keywords: grammar-Arabic culture-grammatical term-origin of grammar Term.

المؤلف المرسل: نياطي هجيرة ، **الإيميل**: **Niati1975@yahoo.com**

مقدمة:

إن الالمام بالرصيد الاصطلاحي النحوي ومعرفة أصوله ونشأته لا يؤتى إلا بتجريد أمهات الكتب النحوية جميعا ،وهذا ليس بالأمر الهين ،لأن قضية نشأة المصطلح النحوي يشوبها نوع من الابهام ،وهذا يعود إلى الحلقة المفقودة في تاريخ النحو.

و الحديث عن المصطلح النحوي يدعو بالضرورة إلى الكلام عن النحو و نشأته و كيف تطور و خاصة كيف كان يفكر النحاة القدامى ؟ و قبل هذا و ذاك يجب أن نقدم لمحة عن اللغة نفسها لإبراز أهميتها باعتبارها الوسيلة الوحيدة لنشأة المعرفة الإنسانية و تكوينها و تطورها .و منها علم النحو.

تعرف النحو:

لغة : يعرف ابن الجني النحو فيقول: " هوانتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من اعراب و غيره، كالتثنيه، و الجمع و التحقير، و التكسير، و الإضافة، و النسب، و التركيب و غير ذلك....[1]

اصطلاحا : إعرابا وبناء النحو من العلوم اللغوية التي يعرف بها أحوال أواخر الكلمات إعرابا وبناء،وبها ندرك النمط النحوي للجملة،أي ترتيبها ترتيبا خاصا لتؤدي كل كلمة فيها وظيفة معينة وإعراب ةالإبانة عن المحل الإعرابي من عدمه ،وهو "انتحاء لسمت كلام العرب في تصرفه من إعراب من إعراب وغيره،كالتثنية والجمع والتحقير، والتكسير، والإضافة ،والنسب،والتركيب،وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة"[2]

الحديث عن المصطلح النحوي يدعو بالضرورة إلى الكلام عن النحو و نشأنه و كيف تطور وخاصة كيف كان يفكر النحاة القدامى؟ وقبل هذا و ذاك يجب أن نقدم لمحة عن

اللغة نفسها لإبراز أهميتها باعتبارها الوسيلة الوحيدة لنشأة المعرفة الإنسانية و تكوينها و تطورها .و منها علم النحو.

اللغة في المدونة النحوية:

اللغة ظاهرة انسانية عامة في المجتمعات البشرية كلها .وهي تتكون من أصوات منظمة في كلمات منظمة في جمل لتأدية المعاني المختلفة ،وقد قدم الكثير من العلماء المحدثين تعريفات للغة ،تختلف فيما بينها في بعض التفاصيل ،ولكنها تتفق على أن اللغة ذات طبيعة صوتية أولا،ووظيفة اجتماعية ثانيا،وأنها متنوعة بتنوع الأقوام والمجتمعات الإنسانية ثالثا .وهذه الأمور الثلاثة المتفق عليها هي نفسها جوهر التعريف الذي قدمه العالم اللغوي العربي ابن الجني للغة حيث قال :<<اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أعراضهم[3]

اللغة من المصطلحات المشتركة في المدونة النحوية العربية.فهو مصطلح قد تعددت فيه الرؤى والاعتبارات مما هيأه لأن يكون مصطلحا خزانا لكثير من التصورات أو المفاهيم وحسب ،بل وأيضا لكثير من التصورات والأفكار..... [4]وإذا ما عدنا إلى مصطلح <<لغة>>عند النحويين فإننا قلما نجد تعريفا لهذا المصطلح صريحا . فكأن اللغة كانت من العبارات الواضحة التي لا تحتاج إلى تحديد،وهي من الألفاظ العامة التي لاتتحدد داخل الجماعة النحوية بل في كنف النظريات الاصطلاحية التي تشغل باللغة اشتغالا مباشرا كالنحو والبلاغة والصرف.....أو غير مباشرة فقه كلام ...[5]إذا حاولنا رصد مفهوم اللغة في مدونة النحاة ينبغي أن نستثمر مختلف السياقات التي استعملت فيها هذه اللفظة وهي :

اللهجة: هي مجموعة من الصفات اللغوية ،تنتمي إلى بيئة خاصة،ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة[6]الصفات اللغوية المقصودة في هذا التعريف ،هي صفات صوتية تتعلق بمخارج الحروف وكيفية نطقها ،حيث تنتشر بها بيئة جغرافية تجعلها متميزة عن سواها من اللهجات

المعجم :

كان يهدف أصحاب المعاجم إلى تحقيق عدّة وظائف من أبرزها تأكيد صحّة اللسان في عصر الرواية بخاصة وضبط دلالة الكلمة وتأثيلها، كما كان جلّ همّهم ينحصر في تسجيل مفردات اللّغة العربية برمتها وكان عليهم أن يبرهنوا على وجود المفردات النادرة التي يريدونها في معاجمهم ومنهم من اعتمد كثرة الشواهد تأكيدا لصحة اللّغة والقواعد النّحوية أكثر من تأكيده على الاستخدامات الدلالية المتنوعة للمفردة [7]كما استعمل النحاة اللغة في معنى الألفاظ المفردة ذات دلالات الوضعية الأولى وذلك مقابل الوضع الثاني أو الاصطلاح فاللغة بهذا تجمع الغريب والواضح والشاذ والمستعمل .ونجد استعمال اللغة على هذا المعنى عند ذكر النحاة للحدود الاصطلاحية .أي الانتقال من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي .ومنه تمييز شارح الكافية بين اللغوي والاصطلاحي في لفظ الكلام بقوله <<اشتهر الكلام لغة في المركب من حرفين فصاعدا[8]

اللسان:

يظهر مما سبق العرب القدامى لم يستخدموا مصطلح اللهجة ،بل اطلقوا عليه مصطلح اللغة داخل مجموعة لغوية كبرى أو صغرى. أما الزجاجي فقد جعل اللغة واللسن مرادفين حيث قال :<<اللسن –بكسر اللام –اللغة ....حكى أبو عمرو لكل قوم لسن أي لغة يتكلمون

بها >>[9]كذلك لم يكن يعبروا عما نسميه نحن ب <<اللغة >>إلا بكلمة <<اللسان >>...وقد يستأنس لهذا الرأي بما جاء في القرآن الكريم من استعمال كلمة <<اللسان>> وحددها في معنى اللغة نحو ثمان مرات [10]أما في المدونة النحوية غالبا ما اطلق على مصطلح اللغة بمصطلح العربية في قول الزجاجي :<< اللغة وهي العربية التي فضل الله عز وجل بها العرب وأنطقهم بها في لغتهم كما أن لكل قوم لغة يتكلمون بها >>[11]من مفاهيم اللسان اللغة ويختلف عنها أيضا.كما يعتبر آلة الكلام ، بالإضافة إلى وظائف أخرى.

الكلام :

اللغة عند القدماء هي الكلام الموضوع للدلالة على معان في ذهن السامع،أو في ذهن السامع ،ومن الألفاظ الدالة على ذلك هي أصوات عند ابن الجني،والتعريف لا يختلف كثيرا لأن الأصوات هي المكونة للألفاظ ،وفي الحديث :<<من قال في الجمعة صه فقد لغا :أي تكلم أورده ابن الجني >>[12]،فاللغو هو التكلم ،وقد أورده إمام الحرمين معنى اللغة أنه:<<من لغي يلغي من باب رضي إذا لهج بالكلام ،وقيل من لغى يلغى >>[13] فاللغة بمعنى تكلم والكلام يتكون من ألفاظ ، ،وبهذا تكون اللغة أعم من الكلام .

أما الكلام عند النحويين فهو اللفظ المركب بالوضع أي المسند والمسند إليه ،ويذهب الرضي إلى :<< أن الكلام موضوع لجنس ما يتكلم به سواء كان كلمة على حرف أم أكثر،أو كان أكثر من كلمة ،سواء كان مهملا أم لم يكن،وهو ما كان من تفريقات النحويين بين الكلمة والكلام والكلم ،وتأتي لديه اصطلاحات ثلاثة مما يتعلق بموضوع الكلام ،وهي القول والكلام واللفظ ،فالقول اشتهر بالمفيد بخلاف اللفظ والكلام ،والكلام

مما اشتهر في المركب من حرفين فصاعدا ،أما اللفظ فهو خاص بما يخرج من الفم إلى القول[14] .ينظر النحويون للكلام على أنه حقيقة لغوية واقعة أمام السامع .

عملية الكلام المخطط :المخطط رقم:1

مثير ←رسالة ←أصوات تنتقل على شكل أمواج صوتية ←معنى في داخل ذهن المتكلم ← قوالب لغوية متعارف عليها تتوفر في لغة معينة هذه الرموز (صوتيا،صرفيا ،نحويا،دلاليا) ← إدراك الرسالة .

وتعريف اللغة يدل على الوعي العام بأن كل ما يمكن أن يقوم بدور التواصل بواسطة التلفظ قابل لأن يوسم باللغة بما في ذلك اللغات المنطوقة المستعملة مما يسمى اليوم باللهجات. ولقد عرضنا في هذا العنصر أهم المعاني التي أفادها مصطلح اللغة والتي استعملها النحاة في مختلف مراحل التنظير اللغوي،وهي كالآتي :

مقابلات مصطلح اللغة عند النحاةالمخطط رقم2:

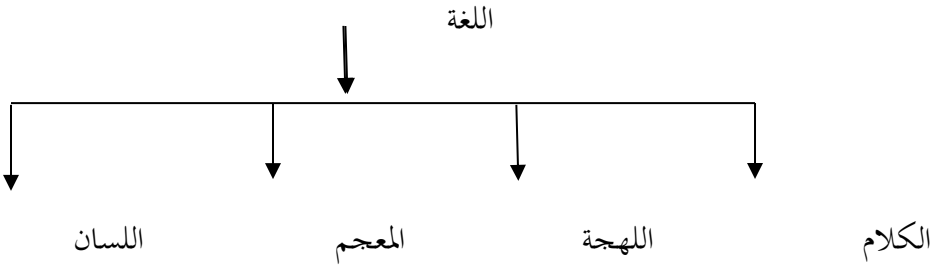

وقف علماء اللغة المحدثين عند حد اللغة ،وفصلوا القول فيها وهي اللغة واللسان والكلام، إن التطور الفكري وانعكاساته الايجابية وبخاصة في حقل اللسانيات ،بما أسهم به من كشف عن كثير من الحقائق اللسانية،والانتقال بالدراسات اللسانية من مجال بحثها للغة إلى مجالات جديدة فتحت الأفاق أمام اكتشاف ظواهر لسانية طارئة في اللغة،فلم نعد ننظر

إلى اللغة بأنها مجرد أداة تحقق التفاهم والتواصل لأفراد الجماعة اللسانية،بل ننظر إليها على أنها أيضا حلقة في سلسلة النشاطات المنتظمة،تتسم بالمرونة والاستجابة لكل ما يحدث في المجتمع من تغييرات بعد قناعتنا بعدم فهم حركية المجتمع إذا تجاوزنا حدود اللغة بوصفها <<أداة اتصال تتكيف مع حاجات أولئك الذين يستعملونها[15] وهي انعكاس للذاكرة الجماعة بكل مقوماتها .

نلاحظ من خلال رصدنا للمصطلحات والمتعلقة باللغة ومفهومها في المدونة النحوية فوجدنا أن اللغة معناها العربية وهذه الأخيرة مرادفة لمصطلح النحو فإن النحو يخضع لما تخضع له اللغة من تطورات وتغيرات،ودور النحوي متابعة ذلك ورصده. فيمكن أن نصيغ هذا السؤال:ما علاقة النحو بالمجتمع والتغيرات التي طرأت عليه وما أسباب ظهوره ؟

علاقة النحو بالمجتمع :

إذا أردنا دراسة أي قضية علمية ،فلا يمكن أن نفصلها عن الظروف المحيطة بها ،لأنها نشاط فكري إنساني لا يمكن تجزئته .فلو حاولنا الحديث عن نشأة النحو فلا يمكن قطع الصلة بينه وبين علوم أخرى أو منعزلا عن الاحتكاك الاجتماعي إذن لابد من دراسة مقارنة بين نشأة النحو من جهة،والمستويات الفكرية مع غيره من العلوم في فترة النشأة من جهة أخرى .

قضية نشأة النحو العربي احتدم حولها النقاش منذ عهد مبكر، فالناظر إلى كتب تاريخ النحو فتروعه كثرة الاختلافات حول هذه النشأة.

الظروف و الدوافع التي أحاطت بنشأة النحو:

يرى الكثير من الدارسين أن سبب نشأة النحو هو شيوع اللحن بعد أن فتحت الفتوح الكثيرة على المسلمين و نتج عنها دخول الأعاجم و اختلاطهم بالعرب مما أدى إلى ظهور اللحن وذيوعه و أن اللغة العربية قبل الفتوحات لم تعرف اللحن " الأعاجم فقد أفسدوا اللغة اللسانية ثم أدخلوا من لحن كانت جزيرة العرب سليمة المنطق قبل الفتح فبدأ دخول الأعاجم ثم بدأ اللحن يفشوا فيها[16]().وروى يحي بن آدم (ت303هـ) عن أبى بكر بن عياش ،عن عاصم،قال :أول من وضع العربية أبو الأسود الديلى،جاء إلى زياد بالبصرة فقال :إني أرى العرب قد خالطت الأعاجم،وتغيرت ألسنتهم ،أ فتأذن لي أن أضع للعرب كلاما ،يعرفون أو يقيمون به كلامهم ؟....>>[17]

تعددت الروايات حول سبب نشأة النحو و لكنها تتفق في شيء واحد و هو اللحن الذي أصاب اللسان العربي كما يمكن تصنيف أسباب نشأة النحو انطلاقا من هذه الروايات هي سبب ديني و سبب لغوي و سبب اجتماعي.

ارتبطت نشأة النحو العربي ارتباطا وثيقا بكلام العرب وانتشار اللحن بعد الفتوحات الإسلامية وذلك بعد اختلاط العرب بالعجم،أي التغيرات التي طرأت على المجتمع .فما على اللغوي إلا ايجاد الحل المناسب لحماية اللغة من ذلك .

يمكننا القول أن الفكر النحوي انطلق منذ بدايته في تقنيب اللغة، ومعرفة كنهها وخصائصها والوقوف على نظامها في تراكيبها المختلفة ومعرفة المستعمل منها والمهمل من استقراء يقوم على السماع والرواية.

المصطلح النحوي:

ويعرف المصطلح النحوي في العصر الحديث بأنه :<<جملة من العبارات التي استعملها النحاة في خطاباتهم النحوية المتنوعة،لتعيين أو لوصف مبدأ نحوي ،أو لتعليل فكرة أو اصدار أحكام أو غير ذلك من الاجراءات التي تتطلبها النظرية النحوية،وبذلك يتسع المصطلح ليشمل أقسام الكلام ،وأصناف الجمل والعلاقات التركيبية ،والوظيفية والإعرابية ،والتسميات التي استخدمها النحاة في الجهاز التفسيري والوصفي وهذا التعريف يبين وجهة نظر المحدثين للمصطلح النحوي المصقولة عن المفاهيم التي قدمها النحاة القدامى والاستفادة من النظريات النحوية الجديدة.

ظهر الاهتمام بالمصطلح مع وجود اللغة،لما كان الإنسان في أمس الحاجة لوضع الألفاظ لمسمياته،ولكن دراسة هذه المصطلحات والبحث في تسمياتها ومفاهيمها التي غدت علما جديدا يسمى <<علم المصطلح >> ،و هذا لا يعني أنه خلق من العدم لأن هذا العلم كانت له جذور عميقة ارتبطت بممارسة علماء العربية القدامى وتخصيص ألفاظ محددة لكل علم ويتجلى ذلك في كلام الجاحظ :<<لكل صناعة ألفاظا قد حصلت لأهلها بعد امتحان سواها فلم تلزق بصناعتهم إلا بعد أن كانت مشاكلا بينها وبين تلك المعاني ....>>[18] .

وحدث ذلك بعد أن هجمت العلوم والمعارف دفعة واحدة،فاستدعى الأمر أن يتخيروا ألفاظا لمعانيهم وأفكارهم كل في صناعته ومجاله لتكون المعارف بعد ذلك محركا ومنبها يفضي إلى إفراز شبكة من الألفاظ والمصطلحات دون العدول عن أطر اللغة العامة [19].وهذا خير دليل-بالرغم من وجود أدلة كثيرة – على أن القدامى قد تطرقوا للصناعة

المصطلحية وإن لم تصل لمستوى العلمية . وقد توصل النحاة في وضع مصنفاتهم بضبط جملة كبيرة من المصطلحات القائمة على جملة هائلة من المفاهيم اللغوية .

يعد المصطلح مفتاح كل العلم،تتبين به المفاهيم،وتتحرر القواعد،ويتضح المراد،والنحو العربي واحد من العلوم التي كانت حاجتها إلى المصطلحات حاجة ملحة ،خاصة مع تعدد التأليف فيه وتنوع المدارس النحوية منذ بداية النشأة.

بواعث ظهور المصطلح النحوي :

تبقى الحاجة أم الاختراع فليس من العدل أن يبقى النحاة يتعاملون مع العبارات الطويلة كلما دعت الحاجة ،وهذا ما يؤكده كريم حسين ناصح في كتابه قائلا :<<كان لابد للنحاة من أن يشيروا إلى الأحكام النحوية أو يسمونها بأسماء تدل عليها،لتمييزها وقصد المراد منها بدلالات أو علامات تعرف بها ،وذلك لبواعث دعت لظهور ما سمي فيما بعد بالمصطلح النحوي >>[20]وأهم هذه البواعث هي :

– وجود حلقات الدراسة ،والمجالس النحوية التي يدور فيها حوار حول الأحكام النحوية التي تم استنباطها إذ لا يعقل أن يدور الحوار بين الشيخ والمتعلم في الموضوعات النحوية باستخدام تلك الأوصاف الطويلة .ولما يتطلبه السؤال والجواب والحوار من اختصار في القول وإيجاز في العبارات وهذا الاختصار يضفي في التدرج إلى صياغة المصطلح النحوي [21]

– كان للخلاف اللغوي أثر في تطور الدلالات الاصطلاحية ،وقد ساعد على ذلك وجود ظاهرة الترادف في اللغة مما أدى إلى ظهور أكثر من مصطلح لمعنى واحد وكلها تدل على ذلك دلالة لغوية واحدة .[22]

– النضج الفكري وتطور البحث النحوي،وتمكنهم من أسرار الأحكام النحوية ودلالاتها يؤدي إلى تطوير هذه المصطلحات .[23]

هذه البواعث قد دفعت النحاة إلى وضع مصطلحات جديدة لما لم يوضع له مصطلح، أو تغيير المصطلحات التي كانت تتسم بالطول.

ومر المصطلح النحوي بمراحل متعددة،بدأت مع بداية الدرس النحوي،وتدرجت في التطور والرقي العلمي حتى وصل معها المصطلح إلى مرحلة النضج والكمال،وخلال هذه المدة التي عاشها المصطلح النحوي كانت هناك مؤثرات جانبية أسعفت النحاة في الوصول إلى المصطلح العلمي المناسب لما أرادوه.

لأن بعض المصطلحات لم تكن مصطلحات مرتجلة ابتدعها النحاة واصطلحوا عليه لفظا ودلالة،بل كانت مصطلحات نقلت ألفاظها من علوم ومعارف أخرى سبقت النحو تأليفا ونضجا،فقد استعان النحاة بتلك العلوم في إطلاق مصطلحاتهم،وتحديد دلالتها وحدودها بناء على مفهومهم العلمي،لأن علماء النحو تميزوا بالموسوعية المعرفية وإطلاعهم على مختلف العلوم والثقافات.

أثر الثقافة الفقهية والأصولية في المصطلح النحوي:

لم تكن العلاقة بين أصول الفقه و العربية محصورة في مجرد الإستمداد من العربية، بل تعدي ذلك إلى أن يكون متبادلا بينهما، و لكن الأصوليين فاتوا النحاة و اللغويين في استنباطهم المعاني الدقيقة للألفاظ و التي لا يستطيع أن يدركهما إلا الأصولي.

و أصبح علم أصول الفقه المورد الذي استقى منه النحويون أصولهم الكلية خلال القرون الثلاثة أي في المرحلة الأولى، و أهمها محاولة النحاة تقنين أصولهم العامة تحت إلحاح علم الأصول التي كانت ثمرتها علم أصول النحو.

ولم تقف آثار هذه الثقافة على النحو فقط، بل كان لها أثر في في مصطلحات علم النحو،حيث نقلت مصطلحات من أصول الفقه إلى أصول النحو،بلفظها ودلالاتها،وأخرى أخذت بلفظها وغير في دلالتها، وهذا الجدول يمثل ذلك:

المصطلح النحوي وما يقابله عند الفقهاء،الجدول رقم:1

المصطلح	عند الفقهاء	عند النحويين
القياس بإلغاء الفارق	القياس بإلغاء الفارق هو أن يكون بين صورتين فرق مؤثرة في الشرع [24]	يقول السيوطي :"إلغاء الفارق هو بيان أن الفرع لما يفارق الأصل إلا فيما لا يؤثر فيلزم اشتراكهم " [25]
الاستحسان	قال أبو الحسن الكرخي:"العدول بحكم المسألة عن حكم نظائرها بدليل يخصها [26] .	عقدابن الجني بابا فقال:"باب الاستحسان وجماعة أن علته ضعيفة غير مستحكمة إلا أن فيه ضربا من الاتساع والتعرف"[27]
استصحاب الحال	الحكم على الشيء بالحال التي كان عليها من قبل	يرى ابن الأنباري أن:"استصحاب حال الأصل

	حتى يقوم دليل على تغير تلك الحال .[28]	في الأسماء وهو الإعراب واستصحاب حال الأصل في الأفعال هو البناء....[29]"

أثر الثقافة العقدية في المصطلحات النحوية:

وظف النحاة الثقافة العقدية في جانب المصطلح النحوي،فظهر أثرها في المصطلحات العقدية التي أصبحت تحمل دلالات نحوية ، من النماذج على ذلك :

المصطلح النحوي وما يقابله عند المتكلمين والصوفيين،الجدول رقم:2.

المصطلحات	عند المتكلمين والصوفيين	عند النحويين
المنزلة بين المنزلتين	المقصود بها عند المعتزلة:"عدم وصف الداعي أو المرتكب الكبيرة بالإيمان ولا بالكفر بل هو في منزلة بينهما ولكنه يخلد في النار"[30]	ظهر عند ابن الجني في باب أسماه بباب الحكم يقف بين الحكمين قال:"هذا فصل موجود في العربية لفظا،وقد أعطته مقادا عليه وقياسا،وذلك نحو كسرة ما قبل ياء المتكلم في نحو:غلامي وصاحبي.فهذه الحركة لا إعراب ولا بناء"[31]
الدور	يقصد به عند المتكلمين :"توقف كل واحد من الشيئين على اللآخر" [32]	عقد ابن الجني بابا أسماه:"باب في دور الاعتلال"[33]تحدث ابن الجني عن الدور بعد أن تحدث عن وجوب إسكان اللام في ضربن وضربت

		يقول:"فتارة اعتل لهذا بهذا،ثم دار تارة أخرى،فاعتل لهذا بهذا، وفي ظاهر ذلك اعتراف بأن كل واحد منها ليست له حال مستحقة تخصه في نفسه"(34)

أثر الثقافة الحديثية في المصطلح النحوي:

كانت للثقافة الحديثية أثر في عدد من مسائل علم النحو وقضاياه،ويظهر أن علماء أصول النحو زاوجوا بين علماء الحديث وبين الفقهاء وعلماء الأصول،فقد وجدت مصطلحات حديثية في كتب علماء النحو منها مايلي:

المصطلح النحوي وما ما يقابله عند الحديثية،الجدول رقم:3.

المصطلحات	الحديث	النحاة
الإجازة	أجزت لك الكتاب الفلاني أو ما اشتملت عليه فهرستي هذه.....إلخ فيروي طالب الإجازة الكتاب عن المحدث سنده(35).	لسنا ندفع مع ذلك أن في الكلام كثير من المعنى فاشيا و سمتا منه سلوكا متطرقا، و إنما غرضنا هنا أن نرى الإجازة أبواب جمعها بين قوي الكلام و ضعيفه في عقد و أن لذلك وجها من النظر صحيحا(36)
المرسل	فلا يطلقون على المرسل	افرد ابن الأنباري فصلا بعنوان :في قبول

	إلا ما أرسله التابعي،وقال فيه:قال رسول الله ﷺ ،دون ذكر الصاحبي.[37]	المرسل والمجهول وقال:"اعلم أن المرسل هو الذي انقطع سنده نحو أن يروى ابن دريد عن أبي زيد [38]"
الآحاد	اعلم أن خبر الواحد:ما انحط عن حد التواتر[39]	قال السيوطي:"وأما الآحاد فما تفرد بنقله بعض أهل اللغة ولم يوجد فيه شرط التواتر"[40]

خاتمة:

وختاما لذلك وبعد استعراضنا لأهم النقاط ارتأينا بضرورة تقديمها وعرضها كونها تصب في قالب موضوعنا هذا خلصنا إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها على النحو الآتي:

– يمكننا القول مما تقدم أن اللغة معناها العربية ،وهذه الأخيرة مرادفة لمصطلح النحو فإن النحو يخضع لما تخضع له اللغة من تطورات وتغيرات،ودور النحوي متابعة ذلك ورصده.

–حفل الدرس النحوي بمصطلح واف شمل مواد كثيرة ،ودلالات كبيرة وهو المصطلح الذي ورثناه من أقدم عصور ازدهار العربية .وقد مر المصطلح بعصور متلاحقة ومتعاقبة فكانت فيه مواد قديمة زال منها شيء كثير ثم نضجت تلك المواد واستقرت على ما هو معروف اليوم في كتب متأخري النحاة.

– لم يكن المصطلح النحوي غاية النحاة الأوائل ،لأنه لم يكن ضمن منهجهم الذي يقوم على استقراء اللغة واستنباط القواعد والأصول،ثم تقعيد القواعد،ووضع الأصول والفروع ،ثم التواضع والاصطلاح على عدد من تلك المصطلحات .

–يمكننا القول أن النحو بصفة عامة كان وليد البيئة العربية، حيث تم القياس والسماع لكلام العرب،أي له علاقة وطيدة بما يحدث في المجتمع من تغيرات وتطورات وغير ذلك.

–وإذا انتقلنا إلى دراسة الأصول العامة للتفكير النحوي فإننا نجدها تشق عن آثار عدد من العلوم التي تختلف مادة و منها: أصول الفقه و علم الكلام و غيرها، وكما يبين مدى إلمام النحاة بالثقافات و العلوم الأخرى، مما أدى إلى تنوع مناهل النحاة و تلون مصادر مصطلحاتهم بين فقهيه و أصولية و كلامية وغيرها.

المراجع:

[1]- ابن الجني : :الخصائص تحقيق محمد على النجار الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1،ص34.

[2]–ابن الجني : :الخصائص ،ج1 ،ص34.

[3]ابن الجني :الخصائص، ج1–. ص33

[4]–وفيق قريرة :المصطلح النحوي وتفكير النحاة العرب، ط1، دار محمد علي للنشر، 2003 م، 212 .

[5]–ينظر :توفيق قريرة:المصطلح النحوي وتفكير النحاة العرب، ص213

[6]–محمد أسعد النادري :فقه اللغة مناهله ومسائله ،المكتبة العصرية بيروت لبنان ، 2009م، ص14

[7]–أحلام الجيلالي _تقنيات العريف بالمعاجم العربية المعاصرة : ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 1999م ، ص206.

[8]–الرضي :شرح الكافية بيروت ،دار الكتب العلمية ، ج1 ،–ص7.

[9]- أبو القاسم الزجاجي :الايضاح في علل النحو ، تحقيق مازن المبارك، ط5،دار النفائس، 1986م 91

[10]-ينظر: ابراهيم أنيس :في اللهجات العربية ،مكتبة أنجلو مصرية، ص17.

[11]-أبو القاسم الزجاجي: الايضاح في علل النحو ، تحقيق مازن المبارك، ط5، دار النفائس، 1986م، ص31.

[12]-ابن الجني :الخصائص ، ج1 ص33.

[13]- السيوطي : المزهرفي علوم اللغة وأنواعها،تحقيق فؤاد علي منصور،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج1، 19981، ص7 .

[14]- رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي :شرح الكافية في النحو، دار الكتب العالمية، بيروت ،ج1 ، ص3.

[15]Garmadi.J : La sociolinguistique.PUF.Paris.1981 .P21

[16]-أحمد أمين، ضحى الإسلام، ط7، مدرسة الطبع و النشر، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ج1 ، ص 294.

[17]-السيرافي :أخبار النحويين البصريين،تحقيق محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي

ط 5،مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلب ،1995م، مصر،ص 13.

[18]-الجاحظ :الحيوان ،تحقيق عبد السلام هارون، ط2، الناشر مصطفى البابلي الحلبي، بيروت ، ج3 ، ص487.

[19]-الجاحظ: البيان والتبيين ،تحقيق عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،1998م، ج1 ،ص139.

[20]-كريم حسين ناصح الخالدي : نظرية المعنى في الدراسات النحوية،ط1،دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ،2006م ، ص56.

[21]-المرجع نفسه :ص57.

[22]-- ينظر: عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى القرن الثالث هجري، ط 1، عمادة شؤون المكتبات جامعة الرياض،،1981م، ص 153

[23]-كريم حسين ناصح الخالدي :نظرية المعنى، ص57.

[24]-ابن الأنباري:الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحوحققه سعيد الأفغاني دار الفكر، ص45.

[25]-السيوطي :الاقتراح في علم أصول النحو، حققه محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط1 ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 1998م ، ص74.

[26]-الشيرازي أبو اسحاق ابراهيم بن علي :التبصرة في أصول الفقه ، ط 1،تحقيق محمدحسن هيتو،دار الفكر، دمشق ، 1980م ، ص492.

[27]-ابن الجني :الخصائص ، ج1 ، ص.34

[28]- عبد الوهاب خلاف:علم أصول الفقه، مكتبة الصفحات الذهبية ،ص91.

[29]-ابن الأنباري :لمع الأدلة ،ص141.

[30]-حسن محمود الشافعي:المدخل إلى دراسة علم الكلام ، ط2 ، مكتبة وهبة القاهرة ، 1991م ص240.

[31]-ابن الجني :الخصائص ج2،ص356.

[32]-الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى:الكليات، ط2،تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري،مؤسسة الرسالة، بيروت ،ط2، 1998م ، ص447.

[33]-ابن الجني :الخصائص ج1 ص174.

[34]-ابن الجني :الخصائص ج1 ص183.

[35]-الإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، علوم الحديث مقدمة لابن صلاح، تحقيق و نزح نور الدين، ص151.

[36]-ابن الجني: الخصائص، ج3، ص 318.

[37]–ابن صلاح :مقدمة ابن صلاح، ص202.

[38]–ابن الأنباري :لمع الأدلة ص90.

[39]–الشيرازي:اللمع في أصول الفقه،تحقيق محي الدين ديب ميسو ويوسف علي بديوي،دار الكلم،دمشق ،ط1،1995م ، ص153.

[40]–السيوطي:الاقتراح في علم أصول النحو،دار كتب المعرفة الجامعية ،2006م، مصر، ص183.

قائمة المراجع :

1–أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، علوم الحديث مقدمة لابن صلاح، تحقيق و نزح نور الدين،دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان.

2– أبو القاسم الزجاجي: الايضاح في علل النحو ، تحقيق مازن المبارك، ط5، دار النفائس، 1986م.

3– ابن الأنباري:الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو ،حققه سعيد الأفغانيدار الفكر.

4– ابن الجني : :الخصائص تحقيق محمد على النجار الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1.

5– ابراهيم أنيس :في اللهجات العربية ،مكتبة أنجلو مصرية.

6– أحلام الجيلالي _تقنيات العريف بالمعاجم العربية المعاصرة : ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 1999م.

7– أحمد أمين، ضحى الإسلام، ط7، مدرسة الطبع و النشر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،ج1.

8– الجاحظ: البيان والتبيين ،تحقيق عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي، ج1،1998م.

9– حسن محمود الشافعي:المدخل إلى دراسة علم الكلام ، ط2 ، مكتبة وهبة القاهرة ، 1991م.

10– الكفوي :الكليات، ط2،تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري،مؤسسة الرسالة،بيروت ، 1998م.

11– كريم حسين ناصح الخالدي : نظرية المعنى في الدراسات النحوية،ط1،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،2006م.

12– محمد أسعد النادري :فقه اللغة مناهله ومسائله ،المكتبة العصرية بيروت لبنان ، 2009م،.

13- السيوطي :الاقتراح في علم أصول النحو، حققه محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط1 ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.، 1998م

14- السيوطي : المزهرفي علوم اللغة وأنواعها،تحقيق فؤاد علي منصور،دار الكتب العلمية بيروت ، ج1، 1998م

15- السيرافي :أخبار النحويين البصريين،تحقيق محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي ط 5،مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلب مصر،1995م.

16- عبد الوهاب خلاف:علم أصول الفقه، مكتبة الصفحات الذهبية.

17- عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى القرن الثالث هجري، ط 1، عمادة شؤون المكتبات جامعة الرياض،،1981م.

18- رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي شرح الكافية في النحو، دار الكتب العالمية ،بيروت ،ج1.

19- ا الشيرازي:اللمع في أصول الفقه،تحقيق محي الدين ديب ميسو ويوسف علي بديوي،ط،1دار الكلم،دمشق ،1995م

20-الشيرازي :التبصرة في أصول الفقه ، ط 1،تحقيق محمدحسن هيتو،دار الفكر دمشق ،1980م.

21- توفيق قريرة :المصطلح النحوي وتفكير النحاة العرب، ط1، دار محمد علي للنشر، 2003 م.

للإحالة على هذا المقال:

. الكاتب، «عنوان المقال» . الفكر المتوسطي، المجلد: ، العدد: ، الشهر السنة ، ص. ص.

للإحالة على المقال

نياطي هجيرة، « أثر الروافد الثقافية العربية في نشأة المصطلح النحوي» . الفكر المتوسطي، المجلد: 8، العدد2: ، جويلية 2020 ، ص 104. ص123 .